اللُّبَابُ

فِي شَرْحِ نُكْتَةِ الإِعْرَابِ

(مختصر قواعد الإعراب)

(للعلامة ابن هشام الأنصاري رحمه الله تعالى)

[المتوفى سنة :٧٦١هـ]

تأليف

أبي الحسن علي بن سالم بن يعقوب باوزير

(تقديم)

فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عوف كوني حفظه الله تعالى

(تقديم)

(فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عوف كوني) [(١)]

(حفظه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بتوفيقه هاءَ[(٢)] إلى خدمة دينه ذوو الألباب، منيفاً حملةُ العلم الشرعي المخلصون منهم على غيرهم في هذا الباب، لامتياز وظيفتهم بمزيد الاعتداد والاعتماد، لصون عبادة العباد من إخناء الفساد، والرَّفْع بها إلى مراتب الكمال والسداد، وبالجملة فالعلم مُنْبسط أشعَّةِ الإيمان، ومَطْلِعُ أنوار الذكاء والعِرفان، فعنايةُ أهلة ببيانه المنوَّع أسلوبا إعرابٌ عن نُكَتِ فضائِلهم، وغُرَرِ مناقبهم .

والصلاة والسلام على من جمع وحاز أعلى وأسنى كل فضيلة يُتَقَرَّب بها إلى الله تعالى، إذ هو ــ بأبي وأمي ــ يَنْبُوع الفضائل، ومَعْدِنِ الحقائق، وعلى آله وصحبه الذين شادوا الدين، ومن إياهم في سبيل المكرمات تَلاَ وقَفَا إلى يوم الدين .

---

(١) والتعليق على تقديمه من فضيلته حفظه الله تعالى .

(٢) هاء فلان إلى معالي الأمور، أي سما إليها، قال العجاج: إلى ابن حرب لا تجده كالبَرَم *** لا عاجزِ الْهَوءِ ولا جَعْد القَدَم . قال ابن جني في المقتضب: والمجد مهُوْءٌ إليه، من قولهم: فلان يهوء بنفسه إلى معالي الأمور أي يسمو إليها . إهـ

أما بعد : فقد تَفَنَّدَني[3] مؤلف هذا السِفر على النظر فيه، فـألقيت عين الإِبصار على ألفاظه، فوجدتُها محكمةَ النسج والضبط، وأعملت يَدَ الفِكْر فيما انطوت عليه من المعاني، فألفيتها صحيحة، وقد قُـدَّ الأول منهما قَدَّ الثاني مبرأين من كل ذَأْمٍ، حتى بدا وجه الكتاب حسنا جميلا يسر الناظرين، كما قال غيلان ذو الرُّمة :

تريك سنة وجه غير مقرفة   ملساء ليس بها خال ولا ندب[4]

وقد أضفى توخّي المؤلِف تسهيلَ تناولِـه لطافـة فـي الحَجْـمِ، ووضوحا في الرَّقْمِ، أنبآ عن حسن تأَتِّيه في الأمر، مـع علـو منزلـة مباحثه النحوية كأصله، فأصاب المَحَزَّ من الُّلباب، فنسأل الله جل شـأنه أن ينفع به طلاب علم العربية، وأن يجزي مؤلفه خيرا، ويجـعله لـه يوم القيامة ذخرا، إنه سميع مجيب .

وكتبه: عبد الرحمن بن عوف كوني عفا الله عنه
٩ / ٩ / ١٤٢٢ هـ - العوالي - المدينة المنورة
١١ / ١١ / ٢٠٠١ م

---

(٣) أي أراده منِّي، يقال: تفنَّد فلانٌ فلاناً على كذا: أراد منه .

(٤) سُنَّةُ الوجه: صورته، ومُقرفة: هجينة، والندب: أثر الجرح، والخال: شامة في البدن تكون سوداء اللون، كما قال القائل: وذي شامةٍ سوداءَ في حُرِّ وجهه *** الخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فقد كنت كتبت شرحا على «نكتة الإعراب» مختصر «قواعد الإعراب»، كلاهما للإمام ابن هشام الأنصاري رحمه الله تعالى، وسميته «تحفة الطلاب بشرح نكتة الإعراب» إلا انه طال بعض الطول، فرأيت أن أختصره وأقتصر على ما لا بد منه في توضيح هذا المختصر، دون استطراد في ذكر الزوائد، ولا توسع في ذكر الفوائد، ليتناسب مع المتن من جهة، وليسهل الانتفاع به من جهة أخرى، ومن طلب الاستزادة فعليه بـ«تحفة الطلاب»فسيجد فيها ما يكفيه، وإلا فعليه «بمغني اللبيب» لابن هشام فسيجد فيه ما يغنيه، فإنه اسم وافق مسمَّاه . هذا وأسال الله العظيم أن يهديني والمسلمين إلى صراطه المستقيم، إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

علي بن سالم بن يعقوب باوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رحمه الله تعالى: **(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)** أي أؤلف، فالجار والمجرور متعلقان بفعلٍ خاصٍّ متأخرٍ، وإنَّما قُدِّرَ فعلاً؛ لأنَّ الأصل في العمل للأفعال، وخاصّاً؛ لأنه أدل على المراد، ومتأخراً؛ للتيمن بالبداءة بذكر اسم الله تعالى، ولإفادة الحصر. **(وَبِهِ)** سبحانه وتعالى **(ثِقَتِيْ)** أي ائتماني، تقول: فلان وثق بفلان إذا ائتمنه.

أما بعد: فـ**(هَذِهِ نُكْتَةٌ)** النكتةُ في الأصل هي مسألة لطيفة أُخرِجت بدِقَّة نظرٍ، وإمعان فكر، وسُمِّيَتْ المسألةُ الدقيقة نكتةً لتأثير الخواطر في استنباطها، **(يَسِيْرَةٌ)** أي قليلة الألفاظ ، **(اخْتَصَرْتُهَا)**، الاختصار هو تقليلُ اللفظِ وتكثيرُ المعنى، **(مِنْ قَوَاعِدِ)** جمع قاعدة، وهي: الضابط أو الأمر الكلي ينطبق على جزئياته، **(الإِعْرَابِ)** لغة : البيان، واصطلاحا: تغيير أواخر الكلم لفظا أو تقديرا لاختلاف العوامل الداخلة عليها والمراد به هنا علم النحو **(تَسْهِيْلاً عَلَى الطُّلاَبِ، وَتَقْرِيْباً عَلَى أُوْلِيْ الأَلْبَابِ)**، أي أصحاب العقول، **(وَتَنْحَصِرُ فِيْ ثَلاَثَةِ أَبْوَابٍ)** جمع باب ، وهو اسم لجملة مختصة من العلم تحته فصول غالبا، وهذه الأبواب هي: الجملة وأحكامها، والجارُّ والمجرور والظرف، وتفسير الكلمات، وستمر بك هذه الأبواب ـ إن شاء الله تعالى ـ باباً باباً.

(**الْبَابُ الأَوَّلُ**)

(**فِيْ**) شرح (**الْجُمْلَةِ**)، وذكر أقسامها وأحكامها، (**وَفِيْهَا أَرْبَعُ مَسَائِلُ: الْمَسْأَلَةُ الأُوْلَى**) في شرحها.

اعلم (**أَنَّ اللَّفْظَ**) المركب الإسناديَّ (**الْمُفِيْدَ**)، وهو ما يحسن من المتكلم السكوت عليه، بحيث لا يبقى السامع منتظراً لشيء آخر (**يُسَمَّى كَلَاماً**)، كقام زيد، وزيد قائم؛ لوجود الفائدة، (**وَ**) يسمى (**جُمْلَةً**) أيضا؛ لوجود التركيب الإسنادي.

(وَ) اعلم أيضاً (**أَنَّ الْجُمْلَةَ تُسَمَّى اسْمِيَّةً إِنْ بُدِئَتْ بِاسْمٍ**) صريح، (**نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ**)، أو مُؤَوَّلٍ، نحو: ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾ **[البقرة: ١٨٤]** أي: صومكم خير لكم. وسواء سبقالاسم بحرف نحو : إن زيداً لقائمٌ أم لم يسبق كما تقدم .

(وَ) تسمى الجملة (**فِعْلِيَّةً إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ**) ماضياً كان (**نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ**) أو مضارعاً نحو : يكتب بكر أو أمراً نحو : أكرم ضيفك ، وسواء تقدم عليه حرف نحو : هل قام زيدٌ أم لا كما تقدم ، وسواء كان الفعل مذكورا كما سبق أم محذوفا ، نحو : زيداً ضربته، ويا عبد الله، فـ((زيداً))، و((عبد الله)) منصوبان بفعل محذوف؛ والتقدير: ((ضربت زيداً ضربته))، و((أدعو عبد الله)) وسواء تقدم عليه معموله نحو : زيدا ضربت ، أم لا كالأمثلة المتقدمة .

(وَ) تنقسم الجملة أيضاً إلى: **(صُغْرَى إِنْ بُنِيَتْ عَلَى غَيْرِهَا)**، وهي المخبَرُ بها عن مبتدأ، اسمية كانت، نحو: أبوه قائم من قولك: زيدٌ أبوه قائمٌ، أو فعلية، **(كَقَامَ أَبُوْهُ مِنْ قَوْلِكَ: زيدٌ قام أبوه)**.

(وَ) إلى: **(كُبْرَى إِنْ كَانَ فِيْ ضِمْنِهَا جُمْلَةٌ)** ، أي التي خبرها جملة، **(كَمَجْمُوْعِ زَيْدٌ قَامَ أَبُوْهُ)**، فجملة «قام أبوه» صغرى؛ لأنها خبر عن «زيد»، وجملة «زيد قام أبوه» كبرى؛ لأن خبر المبتدإ فيها جملة .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، كما إذا قيل: زَيْدٌ أَبُوْهُ غُلاَمُهُ مُنْطَلِقٌ، فـ«زيد» مبتدأ أول، و«أبوه» مبتدأ ثانٍ، و«غلامه» مبتدأ ثالث، و«منطلق» خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، ويسمى مجموع « زيد أبوه غلامه منطلق » جملة كبرى، و«غلامه منطلق» جملة صغرى، «وأبوه غلامه منطلق» كبرى بالنسبة إلى «غلامه منطلق»، وصغرى بالنسبة إلى «زيد».

(الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فِيْ) بيان **(الْجُمَلِ الَّتِيْ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ)** الذي هو الرفع، والنصب، والخفض، والجزم. **(وَهِيَ سَبْعٌ إحداها : الْوَاقِعَةُ خَبَراً)** لمبتدأ، **(وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ فِيْ بَابَيْ الْمُبْتَدَأ وَإِنَّ)** المشددة، فالأول **(نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوْهُ)**، فجملة «قام أبوه» في موضع رفع خبر عن «زيد»،(وَ) الثاني نحو: **(إِنَّ زَيْداً أَبُوْهُ قَائِمٌ)**، فجملة «أبوه قائم» في موضع رفعٍ خبرُ «إنَّ». (وَ) موضعها **(نَصْبٌ فِيْ بَابَيْ كَانَ وَكَادَ)**، فالأول **(نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ أَبُوْهُ قَائِمٌ)**، فجملة «أبوه قائم» من

المبتدأ والخبـر في موضع نصب خبـر لـ((كان))، (وَ) الثاني نحو: **(كَادَ زَيْـدٌ يَفْعَلُ)**، فجملة ((يفعل)) في موضع نصب خبر لـ((كاد)).

والجملة **(الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ: الْوَاقِعَةُ حَالاً، وَالْوَاقِعَـةُ مَفْعُـوْلاً)** بـه **(وَمَحَلُّهُمَا النَّصْبُ)**، سواء كانتا فعليتين أم اسميتين ، فالحالية الفعليـة ، **(نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْداً يَضْحَكُ)**، فجملة ((يضحك)) مـن الفعـل والفاعـل المستـتر، في محل نصبٍ على الحال من ((زيد)). بناء على أن الرؤيـة هنا بصرية ، فان جعلتها قلبية فمحلها النصب على أنها مفعـول ثـان. والحالية الاسمية، نحو: ((أقرب ما يكون العبد من ربـه وهو سـاجد))، فجملة ((وهو ساجد)) من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال مـن ((العبد)).

(وَ) الجملة المفعولية نحـو: **(قَالَ زَيْـدٌ: عَمْرٌو مُنْطَلِـقٌ)** فجملـة ((عمرو منطلق)) في موضع نصبٍ على المفعولية، محكيةٌ بـ((قـال)). ونحو: ظننت زيدا يكتب ، فجملة ((يكتب)) في محل نصب مفعول ثـان لظنَّ.

(وَالرَّابِعَةُ) من الجمل التي لـها محـل من الإعـراب: الجملـة **(الْمُضَافُ إِلَيْهَا، وَمَحَلُّهَا الْجَرُّ)**، اسميةً كانت،**(نَحْوُ: يَوْمَ هُمْ بَـارِزُوْنَ)** **[غافر: ١٦]** أو فعليةً، نَحْوُ: **(يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ)** **[المائدة: ١١٩]** فجملة ((هم بارزون)) من المبتدأ والخبـر، وجملـة ((ينفـع الصـادقين صدقهم))من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر بإضافة ((يوم)) إليها.

(وَ) الجملة (**الْخَامِسَةُ: الْوَاقِعَةُ جَوَاباً لِشَرْطٍ جَازِمٍ**)، وهو ((إِنْ)) الشرطية وأخواتها، ومحلها الجزم (**إِذَا كَانَتْ**) الجملة (**مَقْرُوْنَةً بِالْفَاءِ ، أَوْ بِإِذَا الْفُجَائِيَّةِ**)، فالأولى (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ**) [الأعراف: ١٨٦] فجملة ((لا هادي له)) من ((لا)) واسمها وخبرها في محل جزم؛ لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو ((مَنْ))، واقترنت بالفاء ، وقد تحذف الفاء للضرورة ، كقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا لا يَذْهَبُ الْعُرْفُ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ

أي فالله يشكرها، (وَ) الثانية (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ**) [الروم: ٣٦] فجملة ((هم يقنطون)) من المبتدأ والخبر في محل جزم؛ لوقوعها جوابا لشرط جازم، وهو ((إِنْ))، واقترنت بإذا الفجائية . وتقييد الشرط بالجازم احتراز عن الشرط غير الجازم، كـ((إذا))، و((لو))، و((لولا)) كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

والجملة (**السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِمُفْرَدٍ، أَوْ لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ فَالأُوْلَى**): ـ وهي التابعة لمفرد ـ كالجملة المنعوت بها، ومحلها بحسب منعوتها، (**نَحْوُ**) قوله تعالى:(**مِن قَبْلِ أَن يَّأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيْهِ**) [البقرة: ٢٥٤] (**فَجُمْلَةُ النَّفْيِ**) وهي ((لا بيع فيه)) من ((لا)) واسمها وخبرها في محل رفع؛ لأنها (**صِفَةٌ لِيَوْمٌ**).

(وَالثَّانِيَةُ): وهي الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعـراب؛ وذلك في بابي عطف النسق والبدل، فالنسق **(نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوْهُ وَقَـعَدَ أَخُوْهُ)**، فجملة ((قام أبوه)) في موضع رفـع؛ لأنها خبر المبتـدأ، وكـذا جملـة ((قعد أخوه)) في موضع رفع أيضا؛ لأنها معطوفة عليهـا، فـإن قدرت العطف على مجموع الجـملة الاسمية، وهي ((زيـد قام أبـوه)) لم يكن للمعطـوفة محل؛ لأنها معطوفة على مستأنفة كما سيأتي ، وإن قدرت ((الواو)) في ((وقعد أخوه)) واو الحـال، لا واو العطـف، ولا واو الاستئناف كانت جملة ((قعد أخوه)) في موضع نصب على الحـال مـن ((أبوه))، وكانت ((قد)) فيها مضمرة؛ لتُقَرِّبَ الماضي من الحال، ويكـون تقدير الكلام: زيد قام أبوه والحال أنه قد قعد أخوه. ومثال البـدل قـول الشاعر:

أَقُوْلُ لَهُ ارْحَلْ لاَ تُقِيْمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلاَّ فَكُنْ فِيْ السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمَا

فجملة ((لا تقيمن)) في موضع نصب على البدلية من ((ارحل)).

(الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: فِيْ) بيان **(الْجُمَلِ الَّتِيْ لاَ مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَهِيَ أَيْضاً سَبْعٌ: إِحْدَاهَا)**: الجملة **(الابْتِدَائِيَّةُ)** أي الواقعة فـي ابتـداء الكلام، اسمية كانت أو فعلية، **(وَتُسَمَّى الْمُسْتَأْنَفَةَ أَيْضاً)** وهي نوعان:

الأولى: المفتتح بها النطق، فالاسمية **(نَحْوُ)** قولـه تعـالى: **(إِنَّـا أَنْزَلْنَاهُ)** **[القدر: ١]**؛ فالجملة من ((إن)) واسمها وخبرهـا مسـتأنفة، لا محل لها من الإعراب. والفعلية نحو قوله تعالى﴿ أتى أمر الله ﴾ **[النحل: ٧٦]**، فالجملة من الفعل والفاعل مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

والثانية: المنقطعة عما قبلها، وهي التي يفتتح بها كـلام جديـد فالاسمية نحو : قولـه تعالى: ﴿ إن العزة لله جميعا ﴾ الواقعة بعد قوله تعالى: ﴿ فلا يحزنك قـولهم ﴾ [يس: ٧٦] فجملـة ((إن العـزة لله جميعا)) مستأنفـة لا محل لهـا من الإعراب، وليست محكية بالقـول حتى يكون لها محل، وإنما المحكي بالقول محذوف، تقـديره ــ والله أعلم ــ : إنه مجنون، أو شاعر، أو نحو ذلك، وإنما لم تُجْعَـل محكيـةً بالقـول لفساد المعنى، إذ لو قالـوا : إن العزة لله جميـعاً ﴾ لم يحزنه قولهم، وعليه فينبغي للقـارئ أن يقـف على قوله: ﴿ فلا يحزنـك قولهم ﴾، ويبتدئ بقوله: ﴿ إن العزة لله جميعا ﴾. والفعلية نحو قولـك: ((مات فلان رحمه الله)) فجملة ((مات فلان)) ابتدائية مفتتح بهـا النطـق وجملة ((رحمه الله)) استئنافية منقطعة عما قبلها.

الجملة (**الثَّانِيَةُ: الْوَاقِعَةُ صِلَةً**) لاسم موصول، (**نَحْوُ:**) قام أبـوه، مـن قولك: (**جَاءَ الَّذِيْ قَـامَ أَبُوْهُ**)، فجملـة ((قـام أبوه)) لا محل لها؛ لأنهـا صلـة الموصول، أمَّا الموصول وحده فإنَّ له محـلاًّ بحسـب مـا يقتضيه العامل، والموصول هنـا ــ وهو ((الذي)) ــ في محـل رفـع فاعل، وكذلك الواقعة صلةً لحرف يُؤَوَّلُ مع صلته بمصدر لا محل لها، نحو: ((عجبت مِمَّا قُمْتَ)) أي من قيامك، فـ((ما)) موصول حرفي، وجملة ((قمت)) صلته، والموصول وصلته في موضع جر بـ((مِنْ))، أما الصلة وحدها وهي ((قمت)) فلا محل لها؛ لأنهـا صـلة موصـول، وكـذلك الموصول الحرفي وحده وهو ((ما)) لا محل له؛ لانتفاء الإعـراب فـي الحرف.

الجملة (**الثَّالِثَةُ**) مما لا محل لها من الإعراب: (**الْمُعْتَرِضَةُ**) بين شيئين متلازمين، وتكون إما للتقوية، أو الإيضاح، فتقع بـين الشـرط

وجوابه، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ـ وَلَن تَفْعَلُوْا ـ فَاتَّقُوا النَّارَ) [البقرة: ٢٤]** .

وتقع بين القسم وجوابه، والموصوف وصفته، ويجمعهما قوله تعالى: ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ـ وإنه لقسم ـ لو تعلمون ـ عظيم ـ إنه لقرآن كريم ﴾ **[الواقعة: ٢٥]** فهذا اعتراض وفي أثنائه اعتراض آخر. ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة، كقوله تعالى: ﴿ قالت رب إني وضعتها أنثى ـ والله أعلم بما وضعت ـ ـ وليس الذكر كالأنثى ـ وإني سميتها مريم ﴾ **[آل عمران: ٣٦]**، فالجملة الاسمية وهي ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾، والفعلية وهي ﴿ وليس الذكر كالأنثى﴾ معترضتان بين الجملتين المُصَدَّرَتَين بـ((إنِّي)).

الجملة (**الرَّابِعَةُ**) مما لا محل لها الجملة: (**التَّفْسِيْرِيَةُ**) وتسمى المفسرة، (**نَحْوُ**) قوله تعالى : (**وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) [البقرة: ٢١٤]**، فإن قوله: ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ تفسير لـ﴿ مثل الذين خلوا من قبلكم ﴾، فلا محل لها.

الجملة (**الْخَامِسَةُ**) مما لا محل لها: جملة (**جَوَابِ الْقَسَمِ نحو)**: ﴿ لأغوينهم ﴾ ، من قوله تعالى: (**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ) [ص: ٨٢]**، فجملة ((أغوينهم)) جواب قسم إذ التقدير: أقسم بعزتك، فلا محل لها من الإعراب.

الجملة (**السَّادِسَةُ**) مما لا محل لها: جملة (**جَوَابِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمِ**) مطلقاً، أي سواء اقترن الجواب بالفاء، أم لم يقترن، كجواب إذا، ولولا، ولو الشرطيات، نحو: إذا جاء زيد فسأكرمه، ونحو: لولا زيد لأكرمتك، و(**نَحْوُ**) قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦]**، فجملتا ((سأكرمه وأكرمتك)) في المثالين، وجملة ((رفعناه)) في

الآية لا محل لها؛ لأنها جواب لشرط غير جازم، وخرج بإذا، ولـولا، ولو الشرطياتِ غيرُ الشرطيات، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

الجملة (**السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِمَا لاَ مَحَلَّ لَهُ**) من الإعراب، (**نَحْوُ: قَـامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرٌو**)، فجملة «قعد عمرو» لا محل لها مـن الإعـراب؛ إذا جعلتها معطوفة على جملة «قام زيد»، وهي لا محل لها؛ لأنها مستأنفة، هذا إذا لم تُقَدِّر الواوَ الداخلة على «قعد» للحال، فإن قَدَّرْتَها للحال كانت «قد» مقدرة بعد الواو؛ لتقرب الماضي من الحال، والجملة بعدها محلها النصب على الحال من «زيد».

(**الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ**) من المسائل الأربع من الباب الأول: (**الْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَةُ**) ، وهي المحتملة للتصديق والتكذيب مع قطع النظر عن قائلها.

فالجملـة الخبرية هذه (**بَعْـدَ النَّكِرَاتِ الْمَحْضَةِ**)، أي: الخالصـة مـن شائبة التعريف، (**صِفَاتٌ، نَحْوُ**) قوله تعالى: ﴿**حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَـا كِتَابـاً نَقْرَؤُهُ**﴾ **[الإسراء: ٩٣]**، فجملة «نقـرؤه» فـي موضـع نصـب صـفة لـ«كتاباً»؛ لأن «كتابا» نكرة محضة.

(**وَ**) الجملة الخبرية الواقعة (**بَعْدَ الْمَعَارِفِ الْمَحْضَةِ**) أي: الخالصة مـن شائبة التنكير (**أَحْوَالٌ، نَحْوُ**) قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾ **[المدثر: ٦]** فجملة «تستكثرُ» بالرفع حال من الضمير المستتـر في «تمنن» المقـدر بـ«أنت»، وهو معرفة محضة؛ لأن الضمائر كلها معارف.

(**وَ**) الجملة الخبرية الواقعة (**بَعْدَ غَيْرِ الْمَحْضِ مِنْهُمَا**) أي: من النكـرة والمعرفة ـ بأن تكون النكرة فيها شائبة تعريف، أو المعرفة فيها شـائبة تنكير ـ (**مُحْتَمِلَةٌ لَهُمَا**)، أي: للوصفية والحالية، فالواقعة بعد النكرة غير المحضة (**نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يُصَـلِّيْ**)، فإن شئت قدرت «يصلي» صفة ثانية لـ«رجل»؛ لأنه نكرة، وقد وُصِفَ أولاً بـ«صـالح»، وإن

شئت قدرتها حالاً من ((رجل))؛ لأنه قد قَرُبَ من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى، وهي ((صالح)).

(وَ) الواقعة بعد المعرفة غير المحضة، **(نَحْوِ)** قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**﴾ **[يس: ٣٧]**؛ فـ((أل)) في الليل للجنس، وذو التعريف الجنسي يَقْرُبُ من النكرة في المعنى،فجملة ((نسلخ منه النهار)) تحتمل وجهين، الأول: الحالية؛ لأن ((الليل)) وقع بلفظ المعرفة لدخول ((أل)) عليه. والثاني: الوصفية؛ لأن ((الليل)) كالنكرة في المعنى، من حيث الشيوع.

(الْبَابُ الثَّانِيْ)

(فِيْ) ذكر أحكام **(الظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُوْرِ، وَ)** هذا الباب **(فِيْهِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ)** أيضاً:

(إِحْدَاهَا: أَنَّهُ لابُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِمَا)، أي: الظرف والجار والمجرور **(بِفِعْلٍ)** ماض، أو مضارع، أو أمر، **(أَوْ بِمَا فِيْ مَعْنَاهُ)** وهو كل شيء دل على الحدث من مصدر، أوصفة، أو اسم فاعل أو اسم مفعول أو نحوها . والمراد بالتعلق العمل في محل الظرف والجارِّ والمجرور، نصباً، أو رفعاً. مثال تعلق الظرف الزماني بالفعل، قوله تعالى: ﴿ وجاءوا أباهم عشاءً يبكون ﴾ **[يوسف: ١٦]** فـ((عشاءً)) ظرف زمان متعلق بـ((جاءوا)) في محل نصب. ومثال الظرف المكاني، قوله تعالى: ﴿ أوِ اطْرَحُوهُ أرضاً ﴾ **[يوسف: ٩]** فـ((أرضاً)) ظرف مكان في محل نصب، متعلق بـ((اطرحوه)). ومثال تعلق الظرف الزماني بمعنى الفعل: زَيْدٌ مُبَكِّرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، والمكاني: زَيْدٌ جَالِسٌ أَمَامَ الْخَطِيْبِ، فالظرفان ((يوم)) و((أمام)) منصوبان على الظرفية، متعلقان باسم الفاعل ((مبكر)) و ((جالس))، لما فيه من معنى الفعل. ومثال وقوع الظرف في محل رفع:

سِيْرَ يَوْمُ الْجُمْعَةِ، فالظرف ((يوم)) في محل رفعٍ على النيابة عن الفاعل .
ومثال تعلق الجارِّ والمجرور بالفعل: مررت بزيد، فالجارُّ والمجرور((بزيد)) في محل نصبٍ بـ((مررت)). ومثال تعلقهما بما في معنى الفعل: زيد مَمْرُوْرٌ به، فالجارُّ والمجرور ((به)) في محل رفع على النيابة عن الفاعل بـ((ممرور)).

(وَقَدْ اجْتَمَعَا) أي: التعليق بالفعل، والتعليق بما في معناه **(فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة:٧]**؛ فـ((عليهم)) الأول متعلق بفعل وهو ((أنعمت))، ومحله النصب على المفعولية، و((عليهم)) الثاني متعلق بما في معنى الفعل، وهو ((المغضوب))، ومحله الرفع على النيابة عن الفاعل.

(وَيُسْتَثْنَى مِنْ حُرُوْفِ الْجَرِّ أَرْبَعَةُ) أحرفٍ، **(لاَ تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ وهي)**

الأول: الحرف الزائد، كـ**(الْبَاءِ الزَّائِدَةِ نَحْوُ)** قوله تعالى: **(كَفَى بِاللهِ شَهِيْداً) [النساء: ٧٩]**، والأصل: كفى اللهُ شهيداً، فزيدت ((الباء)) في الفاعل. وكـ((مِنْ)) الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿ أن تقولوا ما جاءنا من بشير ﴾ **[المائدة: ١٩]** .

وإنما لم يتعلق الزائد بشيء؛ لأن التعلق هو الارتباط المعنوي، والزائد لا معنى له يرتبط بمعنى مدخوله،وإنما يؤتى به في الكلام تقوية وتوكيداً.

(وَ) الحرف الثاني مما لا يتعلق بشيء **(لَعَلَّ)** ، في لغة مَنْ يَجُرُّ بها وهم عُقَيْلٌ، ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف، فهاتان لغتان، ولهم في لامها الأخيرة الفتح والكسر، وهاتان لغتان أيضا، فهذه أربع لغات وهي : لعلَّ وعلَّ، ولعلِّ وعلِّ، **(نَحْوُ)** قول شاعرهم:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً **(لَعَلَّ أَبِيْ الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبُ)**

فجَرَّ بها ((أبي المغوار))؛ تنبيهاً على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل العملَ الخاصَّ به وهو الجر ، وإنما قيل بعدم التعليق فيها؛ لأنها بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدأ.

(وَ) الحرف الثالث مما لا يتعلق بشيء **(لَوْلاَ)** الامتناعية، إذا وليها ضميرٌ متصلٌ لمتكلم، أو مخاطَب، أو غائب، **(كَقَوْلِكَ)**: ((لولاي، ولولاك، ولولاه)).

ومنه قول الشاعر:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى   بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِي

وقول الآخر:

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهَوْدَجِ   **(لَوْلاَكَ فِيْ ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ)**

وقول الآخر:

خَلِيْلَيَّ إِنَّ الْعَامِرِيَّ لَغَارِمُ   وَلَوْلاَهُ مَا قَلَّتْ لَدَيَّ الدَّرَاهِمُ

فـ((لولا)) في ذلك كلِّه جارةٌ للضمير لا تتعلق بشيء، وهي بمنزلة ((لعل)) الجارة في أنَّ ما بعدها مرفوعُ المحلِّ بالابتداء، وهذا مذهب سيبويه. والأكثر أن يقال: لولا أنا، ولولا أنت، ولولا هو، بانفصال الضمير فيهن، كما قال الله تعالى: ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ **[سبأ: ٣١]**.

(وَ) الحرف الرابع: **(كَافُ التَّشْبِيْهِ، نَحْوُ)** قولك: **(زَيْدٌ كَعَمْرٍو)**، فقد زعم الأخفش وابن عصفور أن كاف التشبيه لا تتعلق بشيء، محتجين بأن المتعلَّق به إن كان استقر فالكاف لا تدل عليه، وإن كان فعلا مناسبا للكاف وهو أَشْبَهَ فهو متعدٍّ بنفسه لا بالحرف، وفي ذلك نظر. قال في((المغني)): والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار.اهـ.

(الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ) من المسائل الأربع: في بيان حكم الظـرف والجار والمجرور بعد المعرفـة والنكرة، فـ**(حُكْمُهُمَا بَعْـدَ الْمَعْرِفَـةِ وَالنَّكِرَةِ)** مع التمحض وغيره **(حُكْـمُ الْجُمْلَـةِ)** الخبريـةِ المشـروطةِ بالشروطِ المتقدمةِ.

وعليه **(فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهُمَا صِفَتَيْنِ، فِيْ نَحْوِ: رَأَيْتُ طَـائِراً عَلَـى غُصْنٍ، أَوْ فَوْقَ غُصْنٍ)**؛ لأن الجار والمجرور والظرف هنا كلٌّ منهمـا وقع بعد نكرة محضة وهو ((طائر)).

(وَ) يتعين **(كَوْنُهُمَا حَالَيْنِ، فِيْ نَحْوِ)** قوله تعالى: **﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِيْ زِيْنَتِهِ﴾** [القصص: ٧٩]، (وَ) في نحو **(قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْهِلاَلَ بَيْنَ السَّحَابِ)**، أي كائناً في زينته، وكائنا بين السحاب، وإنما تعـين الحـال فيهما؛ لأنهما وقعا بعد معرفة محضة، وهي الهلال، والضمير المسـتتر في ((خرج)).

(وَيَحْتَمِلاَنِ الْوَجْهَيْنِ)، أي: الوصفية والحالية بعد غير المحض منهما، **(فِيْ نَحْوِ: هَذَا ثَمَرٌ يَانِعٌ عَلَى أَغْصَـانِهِ، أَوْ فَـوْقَ أَغْصَـانِهِ)**، ويعجبني الزهرُ في أكمامه، أو داخل أكمامه؛ وذلـك لأن ((ثمـر)) فـي المثال الأول موصوف بـ((يانع))،فهو قريب من المعرفة، و((الزهر)) في المثال الثاني معرف بـ((أل)) الجنسية،فهو قريب من النكرة، فيجوز في كلٍّ من الجار والمجرور والظرفِ في المثالين أن يكون صفة، أو حالا.

(الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ) من المسائل الأربع: **(مَتَى وَقَعَ أَحَدُهُمَا)**، أي: الظرف أو الجار والمجرور **(صِفَةً)** لموصوف، **(أَوْ صِلَةً)** لموصـول، **(أَوْ خَبَراً)** لمخبَر عنه، **(أَوْ حَالاً)** لذي حال، **(تَعَلَّقَ)** كل منهما **(بِمَحْذُوْفٍ وُجُوْباً تَقْدِيْرُهُ: كَائِنٌ)**؛ لأن الأصل في الصفة والحال والخبر الإفـراد. (أَوْ) تقديره: **(اسْتَقَرَّ)**؛ لأن الأصل في العمل للأفعال **(إِلاَّ فِـيْ الصِّـلَةِ**

فَيَجِبُ تَقْدِيْرُ: اسْتَقَرَّ) اتفاقا؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والوصفُ مع مرفوعِه المستترِ فيه مفردٌ حكْما، وقد تقدم مثال الصفة والحال.

ومثال الخبر، قولـــه تعالى: ﴿الحمد لله﴾ **[الفاتحة: ٢]** . وقولـــه: ﴿والركب أسفل منكم﴾ **[الأنفال: ٤٢]**، فالجار والمجـــرور((الله)) والظـــرف ((أسفل)) متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن أو استقر، ومثال الصلة قوله تعالى: ﴿ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عـــن عبادته ﴾ **[الأنبياء: ١٩]**. فالجار والمجرور ((في الســـموات)) والظـــرف ((عند)) متعلقان باستقر محذوفا صلة الموصول.

(الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ) من المسائل الأربع: **(إِذَا وَقَعَ أَحَـدُهُمَا)**، أي الظرف أو الجار والمجرور **(صِفَةً، أَوْ صِلَةً، أَوْ خَبَـراً، أو حــالاً، أَوْ مُعْتَمِداً عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، جَازَ رَفْعُـهُ لِلْفَاعِـلِ، نَحْـــوُ)** قولـــه تعالى: **﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيْهِ ظُلُمَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩]**؛ فــ((ظلمـــات)) فاعل بالجار والمجرور وهو ((فيه))؛ لنيابته عـــن اســـتقر، أو مســـتقر محذوف ، قـــال المصنف في الأصل: وهذا الوجه هو الـــراجح عنـــد الحـــذاق من النحـــويين كابن مالك، وحُجَّتُهُ في ذلك أن الأصـــل عـــدم التقديم والتأخير.اهـــ.

والوجه الثاني: أن تقدر ((ظلمات)) مبتـــدأ مـــؤخرا، وتقـــدر الجـــــار والمجرور ((فيه)) خبـــرا مقدما، والجملـــة من المبتـــدأ والخبـــر صـــفة لـــ((صَيِّبٍ))، وكذا تقول في الصلـــة، والخبر، والحال.

وتقول في الواقع بعد النفي والاستفهام: ما في الدار أحد، و هل في الدار أحد، فلك في ((أحد)) الوجهان. **(وَ)** كذلك **(نَحْوُ)** قوله تعالى: **﴿أَفِـــيْ اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** **[إبراهيم: ١٠]**؛ فإن لك في ((شك)) الوجهين المتقدمين.

[تنبيه]: أجاز الكوفيون والأخفش ـ من البصريين ـــ أن يَرفـــعَ الظرفُ، والجارُّ والمجرورُ الفاعلَ في غير هذه المواضـــع الستة أيضا، نحو: في الدار زيد، وعندك زيد، فـــ«زيد» عنـــدهم يجـــوز أن يكـــون فاعلا، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخرا، والجـــار والمجـــرور والظـــرف خبره، وأوجب البصريون ـ غير الأخفش ـــ رفعَ «زيدٍ» على الابتداء في هذه الأمثلة.

(الْبَابُ الثَّالِثُ)

(فِيْمَا يُقَالُ عِنْدَ ذِكْرِ أَدَوَاتٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْـــهَا الْمُعْرِبُ مِمَّا **(يَكْثُـــرُ دَوْرُهَا فِيْ الْكَلَامِ)** ويقبح بالمعرب جهلها، **(وَهِـــيَ خَمْـــسٌ وَعِشْـــرُوْنَ)** كلمة:

فـــ**(يُقَالُ فِيْ الْوَاوِ: حَـــرْفُ عَطْفٍ)**، يكـــون ما بعدها على حسب مـــا قبلهـــا في الإعراب، وهي **(لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ)** على الأصح ، فـــلا تـــدل على ترتيب ولا معية إلا بقرينة خارجية، وعند التجـــرد مـــن القرينـــة يحتمل معطوفها المعـــاني الثلاثة، فإذا قلت: قام زيـــد وعمـــرو، كـــان محتملا للمعية، والتأخر، والتقدم. وللواو أيضا معان أخرى تطلب مـــن المطولات.

(وَ) يقال **(فِيْ حَتَّى: حَرْفُ عَطْـــفٍ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ)**، من غيـــر ترتيب ولا معية، كالواو في ذلك، إلا أن المعطـــــوف بهـــا مشـــروط بأمرين:

الأول: أن يكون بعضا من المعطوف عليه.

(وَالْـــ)ثاني أن يكون **(غَايَةً)** له في شيء، كالشرف مثلا في نحـــو: مات الناس حتى الأنبيـــاء؛ فإن الأنبيـــاء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ غايةٌ للناس في شرف المقدار، وعكسه نحو: زارني الناس حتى الحجامون.

وتقول أيضا أعجبتني الجارية حتى كلامُها؛ لأن الكلام كجزئها، ويمتنع حتى ولدُها. والضابط: أن ما صح استثناؤه صح دخول حتى عليه، وما لا فلا. ولـــ ((حتى)) معان أخرى أيضا.

(وَ) يقال **(فِيْ الْفَاءِ)** من نحو: قام زيــد فعمــرو : **(حَـــــرْفُ عَطْفٍ لِلْتَرْتِيْبِ)** بَيْنَ المتعاطفين **(وَالتَّعْقِيْبِ)** بين الشيئين وهــو مجــيء أحدهما عقب الآخر أي بعده بلا مهلة، واعلم أن تعقيــب كــلِّ شــيء بحسبه، تقول: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلاَّ مــدةُ الحمــل، وللفاء معان أخرى أيضا.

(وَ) يقال في **(ثُمَّ)** من نحو: قام زيد ثم عمرو: **(حَرْفُ عَطْـفٍ لِلْتَرْتِيْبِ)** بين المتعاطفين **(وَالْمُهْلَةِ)** في الزمــان، أي أن الثــاني جــاء متراخيا عن الأول في الزمان، وقد تأتي لمجــرد ترتيــب الأخبــار لا لترتيب الحكم كقول الشاعر:

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوْهُ ثُمَّ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

وإذا اختصرت في أحرف العطــف الأربعة السابقــة وما عطفت عليها، فقل: عاطِفٌ ومعطوفٌ، كما تقول في نحو: ﴿ بسم الله ﴾ **[الفاتحــة: ١]**: جار ومجرور.

(وَ) يقال **(فِيْ قَدْ: حَرْفُ تَحْقِيْقٍ)**؛ لكونها تفيد تحقــيق وقــوع الفعل بعدها، فتدخل على الفعل الماضي اتفاقا، نحو قولــه تعالى: ﴿ قد أفلح من زكَّاها﴾ **[الشمس: ٩]** فحققت حصول الفلاح لمن اتصف بــذلك. وتدخل على الفعــل المضارع أيضا، نحو قوله تعالى: ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ **[النور: ٦٤]**، أي قد علم، فحصول العلم محقق لله تعالى.

(وَ) يقال فيها أيضا: حرفُ **(تَوَقُّعٍ)**؛ لكونها تفيد توقع الفعــل وانتظاره ، فتدخل على المضــارع والماضي،على خــلافٍ فيهما، تقول

في المضارع : قد يخرج زيد، إذا كان خروجه متوقعا منتظرا، وتقــول في الماضي: قد خرج زيد، لمن يتوقع خروجه أيضا.

وقيل: إنَّ ((قد)) لا تكون للتوقــع مــع الماضـــي؛ لأن التوقـــع انتظار الوقــوع في المستقبل، والماضي قد وقع، فكيف يتوقع وقوع ما قد وقع، وأجيب بأن الماضي كان منتظرا قبل وقوعه.

وذهب المصنف في ((المغني)) إلى أن ((قد)) لا تفيـد التوقـــع أصلا حيث قال: وعبارة ابن مالك في ذلك حســـنة؛ فإنه قال: إنها تدخل على ماض متوقع، ولم يقل إنها تفيد التوقــع، ولم يتعرض للتوقع فـــي الداخلة على المضارع الْبَتَّةَ، وهذا هو الحق.اهـــ.

(وَ) يقال فيها أيضا: حرفُ **(تَقْلِيْـــلٍ)**، أي تقليــل وقوع الفعل، نحو قولهم في المثل: ((قد يصدق الكذوب))، و((قد يجود البخيل)). فوقوع الصدق من الكذوب، والجود من البخيل قليل. ولـــ((قد)) معـــان أخـــرى أيضا.

(وَ) يقال **(فِيْ السِّيْنِ)**: حرف استقبال، نحو قوله تعالى: ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ **[البقرة: ١٤٢]**، وذلك لأن الفعــل المضـــارع يفيـــد الحـــال والاستقبال ، فإذا دخلت عليه السين خلصته للاستقبـــال ؛ كمـــا أنه إذا دخلـــت عليه ((لم)) نقلته إلى الماضي..

(وَ) كذلك يقال في **(سَوْفَ: حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ)**،نحو قوله تعالى: ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ **[المائدة: ٥٤]**.

وهل هما مترادفان ـ أي أن السين وسوف بمعنى واحد ـ كما هو قول الكوفيين، أو أن المدة مع سوف أوسع منها مع السين، كما هو قول البصريين؟ على قولين، رجح فـــي ((المغنـــي)) الأول، فقـــال: ولا مُـــدَّةُ الاستقبالِ معه ـ أي مع السين ـ أضـــيق منهـــا مـــع ســـوف، خلافـــا

للبصريين. ثم قال: وكأنَّ القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد.اهـ.

(وَهُوَ) أي القول بأنهما حرف استقبال **(خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ كَثِيْرٍ مِنْهُمْ:)** أي، من المعربين إنها **(حَرْفُ تَنْفِيْسٍ)**، وذلك لوضوح العبارة الأولى، قاله في المغني.

(وَ) يقال **(فِيْ لَمْ)** من قوله تعالى: ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ **[الإخلاص: ٣]**: **(حَرْفُ جَزْمٍ لِنَفْيٍ)** حدث **(الْمُضَارِعِ)** المفيد للحال والاستقبال، في نحو: زيد يكتب، **(وَقَلْبِهِ)** أي قلب زمنه **(مَاضِياً، وَيُزَادُ)** على ذلك **(فِيْ لَمَّا النَّافِيَةِ، وَيُقَالُ: مُتَّصِلٌ نَفْيُهُ)** بالحال، **(مُتَوَقَّعٌ ثُبُوْتُهُ)** في الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿ بل لمَّا يذوقوا عذاب ﴾ **[ص: ٨]** فالمعنى أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأنَّ ذَوْقَهُمْ له متوقع في المستقبل، وتأتي «لمَّا» لمعان أخرى أيضا.

(وَ) يقال (**فِيْ لَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ، وَنَصْبٍ، وَاسْتِقْبَالٍ)**، ولا تقتضي تأكيد النفي، خلافاً للزمخشري في «كشافه»، ولا تأبيده خلافاً له في «أنموذجه»، فقولك: لن أقوم، يحتمل أنك تريد أنك لا تقوم أبداً، وأنك لا تقوم في بعض أزمنة المستقبل على الأصح.

(وَ) يقال **(فِيْ إِذَنْ: حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ)**، يقال لك: آتيك، فتقول: إذن أُكْرِمَكَ. وهي حرفٌ عند الجمهور، والفعل المضارع بعدها منصوب بها على الصحيح.

(وَ) يقال **(فِيْ لَوْ: حَرْفٌ يَقْتَضِيْ امْتِنَاعَ مَا يَلِيْهِ)**، وهو فعل الشرط، **(وَ)** يقتضي **(اسْتِلْزَامَهُ)** أي فعل الشرط **(لِتَالِيْهِ)**، وهو الجواب، والمنطقيون يسمون الشرط مُقدَّماً؛ لتقدمه في الذكر، ويسمون الجواب تالياً؛ لأنه يتلوه، **(وَهُوَ)** أي التعريف الذي سبق **(خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ كَثِيْرٍ مِنْهُمْ)** أي من المعربين: **(حَرْفُ امْتِنَاعٍ)** الجواب **(لامْتِنَاعِ)** الشرط. قال

في الأصل: "والصواب أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب أصلا، ولا إلى ثبوته، وإنما لها تعرض لامتناع الشرط فقط. فإن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط بحيث لا يَخْلُفُهُ غيرُه، لزم من انتفاء الشرط انتفاءُ الجوابِ، نحو: لو كانت الشمس طالعةً لكان النهار موجودا، فيلزم من انتفاء الشرط وهو ((طلوع الشمس)) انتفاء الجواب، وهو ((وجود النهار)) .

وإن خَلَّفَ الشرطُ غيرَه، بأن كان للجواب سببٌ آخرُ غير الشرط، لم يلزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب ولا ثبوته، نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا؛ فإنه لا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء الضوء ولا ثبوته" اهـ.

(وَ) يقال **(فِيْ لَمَّا الْوُجُوْدِيَّةِ فِيْ نَحْوِ: لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ: حَرْفُ وُجُوْدٍ)** الجوابِ **(لِوُجُوْدِ)** الشرطِ، فوجود ((الإكرام)) الذي هو الجواب، حاصل لوجود مجيء ((زيد)) الذي هو الشرط.

(وَ) يقال **(فِيْ لَوْلاَ: حَرْفُ امْتِنَاعِ)** الجوابِ **(لِوُجُوْدِ)** الشرطِ، **(نَحْوُ: لَوْلاَ زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ)**، فامتنع ((الإكرام)) الذي هو الجواب، لوجود ((زيد)) الذي هو الشرط.

(وَ) يقال **(فِيْ نَعَمْ: حَرْفٌ)** موضوع لـ**(تَصْدِيْق)** الخبر مثبتا كان أو منفيا، نحو: قام زيد، وما قام زيد، فتقول في جواب كلٍّ منهما تصديقا للخبر: نعم، أي صدقت.

(وَ) تكون أيضا: حرفَ **(وَعْدٍ)** بعد الطلب، كأن يقال لك: أَحْسِنْ إلى فلان، فتقول: نعم. **(وَ)** تكون أيضا: حرف **(إِعْلَامٍ)** بعد الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ﴾ **[الأعراف: ٤٤]**.

(وَ) يقال **(فِيْ أَجَلْ: حَرْفٌ)** موضوعٌ **(لِتَصْدِيْقِ الْخَبَرِ)** مثبَتاً كان الخبر، نحو: جاء زيد. أو منفيّاً، نحو: ما جاء زيد، فتقول في جواب كلٍّ منهما تصديقا للخبر: أجل، أي صدقت.

وقال المصنف في ((المغني)): "إنها كنعم، فتكون حرف ((تصديق)) بعد الخبر، و((وعد)) بعد الطلب، و((إعلام)) بعد الاستفهام، فتقع بعد نحو: ما قام زيد، واضرب زيداً، وأَقَامَ زيد ؟" اهـ.

(وَ) يقال **(فِيْ بَلَى: حَرْفٌ)** موضوع **(لإِيْجَابِ النَّفْيِ)**، أي لإثباته، وتختص بالنفي، وتُفيدُ إبطالَهُ، سواء كان النفي مجردا عن الاستفهام، أم مقرونا به ،

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ﴾ **[التغابن: ٧]**، فـ((بلى)) هنا أثبتت ((البعث)) المنفي وأبطلت النفي.

والثاني: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بربكم قالوا بلى ﴾ **[الأعراف: ١٧٢]**، أي: بلى أنت ربنا. قال ابن عباس: لو قالوا نعم لكفروا، ووجهه أن نعم لتصديق الخبر بنفي أو إثبات.

(وَ) يقال **(فِيْ إِذْ بِالسُّكُوْنِ: ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ)** غالبا، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية.

فالأولى: نحو قوله تعالى: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ **[الأنفال: ٢٦]**.

والثانية: نحو قوله تعالى: ﴿واذكروا إذ كنتم قليلا﴾ **[الأعراف:٨٦]**.

ومن غير الغالب أنها تستعمل للمستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿ فسوف يعلمون، إذ الأغلال في أعناقهم ﴾ **[غافر: ٧٠_٧١]**؛ فـ((إِذْ)) هنا بمعنى ((إذا))؛ لأن العامل فيها فعل مستقبل. ولها أيضا معان أخرى.

(وَ) يقال **(فِيْ إِذَا)** بغير تنوين: **(ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ، مَنْصُوْبٌ بِجَوَابِهِ)** غالبا فيهن، وذلك في نحو: إذا جاء زيد

أكرمتك، فــ((إذا)) ظرف للمستقبل مضاف، و ((جاء زيد)) شرطه مضاف إليه، والمضاف خافض للمضاف إليه، و((أكرمتــك)) جــواب ((إذا جــاء زيد))، وفعل الجواب هو الناصب لمحل ((إذا)). فـــ((إذا)) متقدمــة مــن تأخير، والأصل: أكرمتك إذا جاء زيد.

ومن غير الغالب أن تكون ((إذا)) للماضي مطلقا، وللحال بعد القسم.

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾ **[الجمعة: ١١]**

والثاني: نحو قوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى ﴾ **[النجم: ١]**.

وأن تكون لغير الشرط، نحو قولــه تعالى: ﴿ وإذا ما غضبوا هــم يغفرون ﴾ **[الشورى: ٣٧]**؛ فلا يكون لها شرط ولا جواب، ولا تضــاف لما بعدها، والتقدير: ((هم يغفرون وقت غضبهم))، وتُنْصَبُ بما لا يكون جواباً، تقدم عليها أو تأخر. ولــ ((إذا)) معان أخرى أيضا.

(وَ) يقال **(فِيْ كَلاًّ)** بفتح الكاف وتشــديد الــلام: **(حَــرْفُ رَدْعٍ، وَزَجْرٍ)**، نحو قوله تعالى: ﴿ فيقول ربي أهانن كلا ﴾ **[الفجــر: ١٦]**، أي: انْتَهِ وانْزَجِرْ عن هذه المقالــة، التي هي الإخبار بأن تقديــر الرزق ـــ أي تضييقه ـ إهانةٌ، فقد يكون كرامة لتأديته إلى سعادة الآخرة.

(وَ) يقال فيها تارة: حرفٌ **(بِمَعْنَى حَقاًّ)**، نحو قولــه تعــالى: ﴿ كلا لا تطعه ﴾ **[العلق: ١٩]**؛ فالمعنى: ((حقا لا تطعه))، وقيل: هي هنا بمعنــى ((أَلاَ)) الاستفتاحية، والمعنى: ((أَلاَ لاَ تُطِعْهُ))، وصَوَّبَهُ فــي الأصــل؛ بدليل كسر الهمزة مِنْ ((إِنَّ)) بعدها في نحو قوله تعــالى: ﴿ كــلا إن الإنسان ليطغى ﴾ **[العلق: ٦]** كما تُكْسَرُ بعد ((أَلاَ)) الاستفتاحية في نحو قوله تعالى: ﴿ أَلاَ إِنَّ أولياء الله ﴾ **[يونس: ٦٢]**، ولو كانت بمعنى حقّــاً لفُتِحَتْ الهمــزة بعدها، كما تفتح بعد حقا، كقول الشاعر:

أَحَقّاً أَنَّ جِيْرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيْقُ. بفتح الهمزة.

ولـــ ((كَلاَّ)) أيضا معان أخرى.

(فَصْلٌ)

(وَتَكُوْنُ لاَ) تارة: **(نَافِيَةً)**، تعمل في النكرات عمل ((إنَّ)) كثيراً ، فتنصب الاسم ، وترفع الخبر إذا أريد بها نفي الجـنس علـى سـبيل التنصيص، بحيث لا يبقى فرد من أفراده **(نَحْوُ)** قوله تعالى: ﴿**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**﴾ **[الصافات: ٣٥]**؛ فـ((إله)) اسمها، وخبرها محذوف، تقديره: مستحق أي للعبادة و((إلا)) أداة حصر و((الله)) بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، وتكون تارة نافية تعمل عمل ليس عند الحجـازيين نحـو لا رجلٌ أفضلَ منك، فرجل: اسمها مرفوع ، وأفضل: خبرها منصـوب، ومنك: جار ومجرور متعلق بأفضل ، وأكثر عملها في الشـعر كقـول الشاعر:

تَعَزَّ فَلا شيءٌ على الأرضِ بَاقِيَا   وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

وهي ليست نصا في الجنس بل تحتمل نفي الواحد ونفي الجنس، فإن قدرتها نافية للواحد جاز لك أن تقول: لا بستان مثمر بل بسـتانان، وإن قدرتها نافية للجنس لم يجز ذلك .

(وَ) تكون تارة: **(نَاهِيَةً)**، فتجزم الفعـل المضارع، سواء أُسْنِدَ إلى مخاطَب أو غائب، فالأول **(نَحْوُ)** قوله تعالى: ﴿ **(لاَ تَقُمْ)** فيه أبدا ﴾ **[التوبة: ١٠٨]** . والثاني نحو: قوله تعالى: ﴿ فلا يُسْرِفْ فـي القتـل ﴾ **[الإسراء: ٣٣]**، ويقل إسناده للمتكلم مبنيا للمفعول، نحو: لا أُخْـرَجْ، ولا نُخْرَجْ، ويندر جدّاً إسناده للمبني للفاعل، نحو: لا أَخْرُجْ، ولا نَخْرُجْ.

[فائدة]: الفرق بين ((لا)) النافية، والناهية مـن حيـث اللفـظ، اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه، بخلاف النافيـة. ومـن حيـث المعنى، أن الكـلام مع الناهية طلبي، ومع النافية خبري.

(وَ) تأتي ((لا)) أيضا: **(زَائِدَةً)**، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، فتأتي: **(لِلتَّوْكِيْدِ)** والتقوية، **(نَحْوُ:)** قوله تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾ **[الحديد: ٢٩]**، أي: ليعلم أهل الكتاب.

(وَتَكُوْنُ إِنْ) المكسورة الهمزة المخففة النون: **(شَرْطِيَّةً)**، ومعناها: تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى، **(نَحْوُ: إِنْ تَقُمْ أَقُمْ)**.

(وَ) تكون تارة: **(نَافِيَةً)**، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، الماضوية والمضارعية.

فالاسمية: **(نَحْوُ)** قوله تعالى: ﴿**إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا**﴾ **[يونس: ٦٨]**، أي: ((ما عندكم من سلطان بهذا)).

والماضوية: نحو قوله تعالى: ﴿إن أردنا إلا الحسنى﴾ **[التوبة: ١٠٧]**. أي ما أردنا.

والمضارعية: نحو قوله تعالى: ﴿إن يعدُ الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا﴾ **[فاطر: ٤٠]**، أي ما يَعِدُ. وحكمها الإهمال عند جمهور العرب. وأهلُ العالية يُعملونها عملَ ((ليس))، فيرفعون بها الاسمَ، وينصبون بها الخبرَ نثراً وشعراً:

فالنثر، نحو قول بعضهم: إِنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إِلاَّ بالعافية، فـ((أحد)) اسمها و((خيرا)) خبرها.

والشعر، كقول الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِيْنِ

فـ((هو)) اسمها، و((مستوليا)) خبرها.

وقد اجتمعت ((إن)) الشرطية والنافية في قوله تعالى: ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾ **[فاطر: ٤١]**؛ فـ((إن)) الداخلة على ((زالتا)) شرطية، و((إن)) الداخلة على ((أمسكهما)) نافية.

(وَ) تارة تكون: **(زَائِدَةً)** لتقوية الكلام وتوكيده، والغالب أن تقع بعد ((ما)) النافية، **(نَحْوُ: مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ)**.

[فائدة]: حيث اجتمعت ((ما)) و((إن))، فإن تقدمت ((ما)) فهي نافية و ((إن)) زائدة، نحو ما تقدم من المثال والبيت، وإن تقدمت ((إن)) على ((ما)) فهي شرطية و ((ما)) زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿ وإمَّا تخافن من قوم خيانة ﴾ **[الأنفال: ٥٨]** أصلها ((وإن ما)).

(وَ) تارة تكون: **(مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيْلَةِ، نَحْوُ)** قوله تعالى: **﴿إِنْ كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١]**، فِيْ قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ الْمِيْمَ وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي بكر، ويقل إعمالها عمل((إن)) المشددة من نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة، **(وَ)** والغالب إهمالها **(نَحْوُ)** قوله تعالى: **﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]**، **(فِيْ قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ الْمِيْمَ)** وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف، ويعقوب، فـ((كل نفس)) مبتدأ ومضاف إليه، وجملة ((لَمَا عليها حافظٌ)) خبره، واللام فارقة و((ما)) صلة مزيدة، وأما من شدد ((لمَّا)) وهم أبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، فـ((إنْ)) عنده نافية و((لمَّا)) إيجابية بمعنى ((إلا)) على لغة هذيل، والمعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ.

(وَتَرِدُ أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون: **(حَرْفاً مَصْدَرِيّاً)** تؤول مع صلتها بالمصدر، و**(يَنْصِبُ)** الفعلَ **(الْمُضَارِعَ)** لفظا أو محلا.

فالأول: **(نَحْوُ)** قوله تعالى: **﴿وَالَّذِيْ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِيْ خَطِيْئَتِيْ﴾ [الشعراء: ٨٢]** .

والثاني: نحو قولك : ينبغي للنساء أن يُرضعن أولادهن. فالفعل يرضع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب

(وَ) ترد أيضا: (**مُخَفَّفَـــةً مِنَ الثَّقِيْلَةِ، نَحْـــوُ**) قولـــه تعـــالى: ﴿ **عَلِمَ أَنْ سَيَكُوْنُ**﴾ **[المزمل: ٢٠]**، ويحكم لها بالتخفيف من الثقيلة حيـث وقعت بعد كلِّ ما يدل على اليقين، كالعلم ونحـــوه، وكذلك الظن إذا نُزِّلَ منزلـــةَ العلم، نحـــو قولـــه تعالى:﴿ وحســـبوا أن لا تكـــونُ فتنـــةٌ ﴾ **[المائـــدة: ٧١]** في قـــراءة الرفع، وهي قراءة أبـــي عمـــرو، وحمـــزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف في اختياره.

(وَ) ترد أيضا: (**مُفَسِّرَةً**) لمضمون جملةٍ قبلها، فتكون بمنزلة أي التفسيرية.

(وَ) «أَنْ» المفسرة (**هِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيْهَا مَعْنَـــى الْقَـــوْلِ دُوْنَ حُرُوْفِـــهِ**)، ويشترط أيضا أن لا تقترن «أن» بخافض، وأن تتـــأخر عنها جملة فعلية أو اسمية.

فالفعلية (**نَحْوُ**) قوله تعالى: ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْـــنَعِ الْفُلْـــكَ**﴾ **[المؤمنون: ٢٧]**، أي «اصنع» ، فالأمر بصنع الفلك تفسير للوحي.

والاسمية نحو قوله تعالى: ﴿ ونُودُوا أن تِلْكُمُ الجنةُ أورثتموها ﴾ **[الأعراف: ٤٣]**.

وليس من المفسرة نحو قولـــه تعالى : ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ **[يونس:١٠]**؛ لأن المتقدم عليها غير جملة، وإنما هـــي «أَنْ» المخففة من الثقيلة، ولا نحو: كتبت إليه بأن افعل؛ لدخول الخافض عليها، وإنما هي «أَنْ» المصدرية، ولا نحو: ذكرت عســـجدا أن ذهبـــا؛ لأن المتأخر عنها مفرد لا جملة، ولا نحو: قلت له أن افعل؛ لأن الجملة المتقدمة عليها فيها حروف القول.

(وَ) ترد أيضا: (**زَائِدَةً لِلتَّوْكِيْدِ**)، وتقوية المعنى، (**نَحْوُ**) قولـــه تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيْرُ**﴾ **[يوسف: ٩٦]**، وكذا يُحكم لها بالزيـــــادة حيث جاءت بعد «لَمَّا» التوقيتية، كما في الآية.

أو وقعت بين فعل القسم و((لو))، كقول الشاعر:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ   لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

أو بين الكاف ومجرورها، كقول الشاعر:

وَيَوْماً تُوَافِيْنَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُوْ إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

في رواية الجر.

(وَتَرِدُ مَنْ: شَرْطِيَّةً) فتحتاج الى شرط وجواب **(نَحْوُ)** قوله تعالى: ﴿**مَن يَعْمَلْ سُوْءً يُجْزَ بِهِ**﴾ **[النساء: ١٢٣]**، فـ((من)) هنا اسم شرط جازم لفعلين، الأول يسمَّى فعلَ الشرط، والثاني جوابَه وجزاءَه، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و((يعمل)) فعل الشرط و((سوءا)) مفعول به و((يجز)) جواب الشرط والجملة من فعل الشرط وجوابه خبر اسم الشرط ((من)) .

(وَ) تارة تكون: **(اسْتِفْهَامِيَّةً، نَحْوُ)** قوله تعالى: ﴿ **(مَن بَعَثَنَا)** مِن مَرْقَدِنَا﴾، **[يس: ٥٢] وتحتاج** إلى جواب، فـ((مَنْ)) هنا اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة ((بعثنا)) خبره.

(وَ) تارة تكون: **(مَوْصُوْلَةً)**، فتحتاج إلى صلة وعائد، **(نَحْوُ)** قوله تعالى: **(وَمِنَ الشَّيَاطِيْنِ مَنْ يَغُوْصُوْنَ) [الأنبياء:٨٢]**، فالجار والمجرور ((من الشياطين)) خبر مقدم، و((مَنْ)) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وجملة ((يغوصون)) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد واو الجماعة ضمير الفاعل.

(وَ) تارة تكون: **(نَكِرَةً مَوْصُوْفَةً، نَحْوُ)** قولك: **(مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ)**، أي: بإنسانٍ معجبٍ لك، فتحتاج إلى صفة، وهي ((معجب)) في المثال.

(وَ) ترد **(أَيٌّ)** بفتح الهمزة وتشديد الياء: **(شَرْطِيَّةً)**، فتحتاج إلى شرط وجواب. والأكثر أن تتصل بها ((ما)) الزائدة، **(نَحْوُ)** قوله

تعالى:(**أَيّاَ مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء:١١٠]**، فـ«أيٌّ» اسمُ شرطٍ مفعولٌ مقدم لـ«تدعوا»، و«تدعوا» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والفاء رابطة و«له» جار خبر مقدم ومجرور و«الأسماء» مبتدأ مؤخر و«الحسنى» صفة له ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(**وَ**) ترد تارة: (**اسْتِفْهَامِيَّةً**) تحتاج إلى جواب، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَاناً) [التوبة:١٢٤]**، فـ«أَيٌّ» مبتدأ، وما بعده خبره.

(**وَ**) ترد تارة: (**مَوْصُوْلَةً، نَحْوُ**) قوله تعالى: (**لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ) [مريم: ٦٩]**، فـ«أَيُّ» موصولة حُذِفَ صَدْرُ صلتها، أيْ «الذي هو أشد»، قاله سيبويه ومن تابعه، وهي عنده مبنية على الضم إذا أضيفت وحُذِفَ صدرُ صلتها، كهذه الآية.

ومن رأى أن «أيّاً» الموصولةَ لا تُبْنَى وإنما هي معربةٌ دائماً، فهي في هذه الآية عنده استفهامية مبتدأ، و«أشدُّ» خبره، وعليه الكوفيون وجماعة من البصريين.

(**وَ**) ترد تارة: دالةً على معنى الكمال للموصوف بها في المعنى، فتقع (**صِفَةً**) لنكرة قبلها، (**نَحْوُ**) قولك: (**مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ)**، فـ«أيٌّ» صفةٌ لـ«رجل»، دالة على معنى الكمال، أي: برجلٍ كاملٍ في صفةِ الرجالِ.

(**وَ**) ترد تارة: (**وُصْلَةً**) أي: يتوصل بها (**إِلَى نِدَاءِ مَا فِيْهِ «أَلْ»**)، **نَحْوُ**) قوله تعالى: (**يَآ أَيُّهَا الإِنْسَانُ) [الانفطار: ٦]**، فـ«أيُّ» منادى، و«ها» للتنبيه، و«الإنسان» نعت، وحركته إعرابية، وحركة «أيُّ» بنائية.

(**وَ تَرِدُ مَا**) على ضربين: اسمية، وحرفية.

فالاسمية: تكون (**اسْماً مَوْصُوْلاً**)، وهي معرفة ناقصة، فتحتاج إلى صلة وعائد، (**نَحْوُ**) قوله تعالى:(**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ**) **[النحل: ٩٦]**، فـ((ما)) موصول اسمي في محل رفعٍ على الابتداء، و((عند)) منصوب على الظرفية، متعلق بـ((استقر)) محذوفا، هي صلة الموصول، وجملة ((ينفدُ)) خبره.

(**وَ**) ترد: (**شَرْطاً**) زمانيا، وغيرَ زماني:

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾ **[التوبة: ٧]** أي ((فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم)) فـ((ما)) اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و((استقاموا)) فعل الشرط والفاء رابطة وجملة ((استقيموا)) جواب الشرط.

والثاني، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ**) **[البقرة: ١٩٧]**.

(**وَ**) تقع: (**اسْتِفْهَامِيَّةً، نَحْوُ**) قوله تعالى: (**مَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى**) **[طه: ١٧]**. فـ ((ما)) اسم استفهام مبتدأ و((تلك)) اسم إشارة خبره.

(**وَ**) ترد: (**تَعَجُّباً، نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْداً**)، فـ((ما)) نكرة تامة مبتدأ، وما بعده خبرها، أي: شَيْءٌ حَسَّنَ زَيْداً، وهذا القول هو قول سيبويه.

(**وَ**) ترد: (**نَكِرَةً مَوْصُوْفَةً**) بصفة، (**نَحْوُ**) قولهم: (**مَرَرْتُ بِمَا مُعْجِبٍ لَكَ**)، أي: بشيءٍ معجبٍ لك.

(**وَ**) ترد: (**نَكِرَةً مَوْصُوْفاً بِهَا**) نكرةٌ قبلها، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**مَثَلا مَّا بَعُوْضَةً**) **[البقرة:٢٦]**. فـ((ما)) فيها نكرة موصوف بها ((مثلا)) وهي مؤولة بالمشتق أي : ((مثلا بالغا في الحقارة بعوضة))، وقيل: إنَّ ((ما)) في هذه الموضع زائدة، مُنَبِّهَةٌ على وصف لائق بالمحل، وهذا

أولى؛ لأنَّ زيادتَها عِوَضاً عن محذوفٍ ثابتٌ في كلامهم. قاله ابن مالك في ((شرح التسهيل)).

(وَ) ترد: (**مَعْرِفَةً تَامَّةً**)، فلا تحتاج إلى شيء، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُبْدُوْا الصَّدَقَاتِ (**فَنِعِمَّا هِيَ**) ﴾ **[البقرة: ٢٧١]** فـ((ما)) فاعل ((نِعْمَ))، معناها الشيء، و((هِيَ)) ضمير ((الصدقات))،على تقدير مضاف محذوف دل عليه ((تبدوا))، وهو المخصوص بالمدح، (**أَيْ فَنِعْمَ الشَّيْءُ**) إبداؤها.

(**وَ تَرِدُ: حَرْفاً، فَتَكُوْنُ نَافِيَةً**)، فتعمل في دخولها على الجمل الاسمية عملَ ((ليس)) فترفع الاسم، وتنصب الخبر، في لُغَةِ الحِجَازِيِّيْنَ، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: (**مَا هَذَا بَشَراً**) **[يوسف:٣١]**.

(وَ) ترد: (**مَصْدَرِيَّةً**) غير ظرفية، (**نَحْوُ**) قوله تعالى: ﴿ (**وَدُّوا مَا**) عَنِتُّمْ ﴾ **[آل عمران: ١١٨]** فتُسْبَكُ ((ما)) مع صلتها بمصدر، أي: ((ودوا عنتكم)).

وترد مصدريةً ظرفيةً زمانيةً، نحو قوله تعالى: ﴿ ما دمت حيا ﴾ **[مريم: ٣١]** فتنوب عن ((المدة))، وتُؤَوَّلُ بمصدر، أي: ((مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا)).

(وَ) ترد: (**كَافَّةً**) عن العمل، وهي على ثلاثة أقسام:

* القسم الأول: كافة عن عمل الرفع في الفاعل، ولم يكفَّ ((ما)) من الأفعال عن عمل الرفع إلا ثلاثةً: ((قَلَّ وطَالَ وكَثُرَ)).

فالأول، نحو: قَلَّما يَبْرَحُ اللَّبِيْبُ.

والثاني، نحو: طالما انتظرتك.

والثالث، نحو: كَثُرَ ما فعلت كذا.

* والقسم الثاني: كافة عن عمل النصب والرفع، وذلك مع ((إِنَّ)) وأخواتها، (نحو) قوله تعالى: (**إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ وَاحِدٌ**) **[النساء: ١٧١]**.

* والقسم الثالث: كافة عن عمل الجر، ومهيأة للدخول على الجمل الفعلية.

فالكافة عن عمل الجر، نحو قوله:

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِيْ يَوْمَ مَشْهَدٍ　　كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

برفع «سيفُ» على الابتداء.

والمهيأة، نحو قوله تعالى:﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ **[الحجر: ٢]**

(وَ) ترد: «ما» أيضا **(زَائِدَةً)**، وتسمَّى هي وغيرُها من الحروف الزوائد ـ في اصطلاح المعربين ـ صلةً وتوكيدا؛ فرارا من أن يتبادر إلى الذهن أن الزائد لا معنى له، والحاملُ على هذه التسميةِ خصوص المقام القرآني الكريم.

فيؤتى بها **(لِلتَّوْكِيْدِ)** والتقوية، **(نَحْوُ)** قوله تعالى: **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ) [آل عمران: ١٥٩]**، أي «فبرحمة من الله لنت لهم»، فـ«ما» صلةٌ مؤكِّدةٌ.

(فَهَذَا) المختصر **(مَعَ التَّوْفِيْقِ)** من الله تعالى **(كَافٍ)** أي فيه الكفاية لمن تأمله وتدبره؛ لأن فيه قواعدَ وأصولاً قليلةٌ ألفاظها، كثيرةٌ معانيها ، يستغني بها الطالب المبتدي، ويتذكر بها الطالب المنتهي **(إِنْ شَاءَ اللهُ)** سبحانه و**(تَعَالَى)**.

ثم ختم المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ هذه النكتة المختصرة المفيدة بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله، فقال: **(وَالْحَمْدُ)** ـ وهو وصف المحمود بكمال الذات والصفات مع المحبة والتعظيم ـ خاصٌّ بالله ومُسْتَحَقٌّ **(للهِ)** سبحانه وتعالى **(وَحْدَهُ)** لا شريك له، **(وَصَلَّى اللهُ)** جملة خبرية لفظا إنشائية معنى، والمراد بها الدعاء، أي اللّهُمَّ صلِّ عليه.

والمراد بالصلاة هنا ثناؤه عليه في الملإ الأعلى على الأصح؛ كما قاله أبو العالية، لا الرحمة كما هو المشهور، بدليل قوله تعالى: ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ **[البقرة: ١٥٧]** إذ الأصل في العطف المغايرة، **(وَسَلَّمَ)** جملة خبرية، والمراد بها الدعاء أيضا ، أي سَلِّمْهُ من جميع الآفات **(عَلَى مَنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ)**، وهو نبينا محمد ﷺ؛ فإنه لا نبي بعده، بدليل قوله تعالى: ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ **[الأحزاب: ٤٠]**، **(وَعَلَى آلِهِ)**، والمراد بهم ـ هنا ـ أقاربه المؤمنون به خاصة؛ لذكره الأصحاب والأتباع، **(وَأَصْحَابِهِ)** جمع صاحب، وهو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك ، **(وَتَابِعِيْهِ)** جمع تابعي ، وهو من لقي صحابيا مؤمنا بالنبي ﷺ ومات على ذلك، **(وَأَحْزَابِهِ)** أي : جماعته وأنصاره على دينه **(صَلاَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ)** وهو يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ وما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئا والأمر يومئذ لله ﴾ **[الانفطار: ١٩]** **(آمِيْنَ)** اسم فعل أمر بمعنى اللّهُمَّ اسْتَجِبْ.

وفي هذا القدر من الشرح كفاية أيضا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تَمَّتْ

بقلم الفقير إلى الله تعالى

أبي الحسن الحضرمي علي بن سالم بن يعقوب باوزير

ليلة الخميس ٢٣ / ٢ / ١٤٢١ هـ